

## أعمال صالحت في الخلوات | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - 00:00:00

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمين بتقوى الله عز وجل. ايها المؤمنون لان كانت ذنوب الخلق من اعظم مفسدات القلب. فان اعمال فان الاعمال الصالحة في الخلوات من اعظم اسباب صلاحه. ولهذا كان السلف يوصون ويتوافقون بهذا النوع من الاعمال - 00:00:22 يقول الزبير رضي الله تعالى عنه من استطاع منكم ان تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل ويقول بعض السلف كانوا يستحبون ان يكون للرجل خبيئة من عمل صالح لا تعلم به زوجته - 00:00:52

ولا غيرها. ولقد كان السلف يثنون على الرجل بهذه الخصلة العزيزة النادرة فهذا ابن المبارك يذكر الامام مالكا رحمة الله تعالى بل رحمة الله عليهما تعالى فيقول ما رأيت رجلا ارتفع مثل ما لك ابن انس - 00:01:14 ليس له كثير صيام ولا صلاة. الا ان تكون له سريرة. ويسأل ابن المبارك عن ابراهيم ابن ادهم فقال له فضل في نفسه وهو صاحب سرائر. ايها الاخوة ان اعمال - 00:01:41

على السر الصالحة. لهي الترجمة الحقيقة للعبودية الباطنة. ذلك ان العبد عليه عبوديتان عبودية باطنية وعبودية ظاهرة. وقيام الانسان بالعبودية الظاهرة مع تعريه من العبودية الباطنة لا يقربه الى ربه. ولا يوجب له الشواب وقبول العمل. فان المقصود امتحان - 00:02:01

القلوب وابتلاء السرائر. فعمل القلب هو روح العبودية ولبها. فاذا خلا عمل الجوارح منه كان كالجسد المواتي لا روح. ايها المسلمين اذا كان هذا هو موقع اعمال وهذا هو شأنها عند سلفنا الصالح. فخليق بالمؤمن ان يكون له موطن قدم فيها - 00:02:31 وله نصيب منها. ومن تلك الاعمال التي ينبغي ان يكون للانسان حظ منها في خلواته التبعد لله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العلي. فتلك وربى من اجل اعمال القلوب. ومن - 00:03:01

اجل اعمال الخلوات. خاصة تلك الاسماء والصفات التي تدل على سعة علم الله واطلاعه وخبرته كالعليم والسميع والبصير والباطن والقريب والخبير وغيرها. فالعبد حين يتبعد لله بها يتذكر احاطة الله بالعوالم كلها. ويستشعر قرب الله منه وان ما اخفاه - 00:03:21 فهو ظاهر معلوم كله لله. وانه لا يخفى عليه شيء من سريرته. كل هذا يعين العبد على تطهير السريرة. التي هي عند الله عز وجل علانية. ويصلح له غيبته. فان الله فان - 00:03:51

انها عند الله تعالى شهادة. وكذلك يعينه على تزكية باطنها. فإنه عند الله ظاهر. ومن الامثلة التطبيقية لهذا النوع من التبعد ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله عن احد السبعة الذين يظلهم الله في ظله - 00:04:11

يوم لا ظلل الا ظله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. فاضت عيناه محبة وشوقا الى لقاء الله. وربما فاضت عيناه خوفا من المقام بين يدي الله الله تعالى اذا تحرك داعي المعصية. ومن عبادات الخلوات - 00:04:35

مناجاة الله تعالى والتضرع اليه وخصوصا في وقت الاسحار ووقت هجوع العيون السناء نقرأ القرآن الذي يحدثنا عن اهل الجنة كانوا قليلا من الليل ما يهجنون وبالاسحار هم يستغفرون. ومن اجل الاعمال - 00:05:02

التي يتبعد بها المؤمن في حال الخلوات. وهي وهي عبادة قلبية. هي محبة الله عز وجل فان هذه المحبة هي التي تخفف اثقال التكاليف وتروظ النفس وتطيب الحياة بها الحقيقة هذه المحبة هي التي تنور الوجه وتشرح الصدر وتحيي القلب. وهي اثر -

من اثار التعبد لله تعالى باسمائه وصفاته. ومن عبادات الخلوات يا عباد الله. صدقة السر التي يجتهد العبد في اخفائها. كما قال عليه الصلاة والسلام في احد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله - 00:05:56

يوم لا ظل الا ظله. ورجل تصدق بصدقة فاخفاها. حتى لا تعلم شمالي ما تنفق يمينه كان زين بن العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين - 00:06:16

كان يعول عشرات البيوت في المدينة النبوية. ويوصل الصدقات الى اهلها ليلا. فلم يعرف ذلك عنه الا بعد موته حينما رأوا سوادا في ظهره عند تفسيله. ولم تكن هذه هي العالمة الابرز - 00:06:36

بل كان الابرز انقطاع تلك الصدقات بمותו رحمه الله. ومن اجل العبادات في الخلوات يا ايها الاخوة الاخلاص لله عز وجل. يقول ابو سليمان الداراني رحمه الله لما سئل عن اقرب احوال العبد - 00:06:56

من الله قال ان يطلع على قلبك وانت لا تريده من الدنيا والآخرة الا هو اسمعتها؟ ان يطلع الله على قلبك وانت لا تريده من الدنيا والآخرة الا هو. ذلك يا عباد الله ان المعول على السرائر والمقاصد - 00:07:16

والنيات والهمم. فهي كما يقول ابن القيم رحمه الله هي الاكسيير الذي يقلب نحاس الاعمال ذهب او يردها خبشا. ويتبع ذلك ايها الاخوة من اعمال الخلوات الجليلة كراهيتك ان يطلع الناس على سيرتك عمل بينك وبين الله. قال بعض السلف رحمهم الله ثلاث - 00:07:43 من اعلام الصدق ملازم الصادقين. والسكنون عند نظر المتفرسين. ووجدان الكراهية الاطلاع الخلق على سرائر عملك. ايها المؤمنون ان من وفق لعبادات الخلوات فسيجيوني ثمارا عظيمة في الدنيا والآخرة. فمن تلكم ثمرات انها احد اسباب دخول الجنة - 00:08:13 فان بلا رضي الله تعالى عنه لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح حدثني يا بلال بارجى عمل عملته في الاسلام. فاني سمعت دفأ عليك بين يدي في الجنة. قال يا رسول الله - 00:08:43

ما عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطرد طهورا في ساعة من ليل او نهار الا اصليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي. قال العلماء فيه دليل على ان الله تعالى يعظم - 00:09:03

المجازاة على ما ستر العبد بينه وبين ربها. مما لا يطلع عليه احد. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بعمل بلال حتى سأله عن ذلك. ويستفاد منه ايضا ان من اعظم ثمرات - 00:09:23

فالعمل انه يتضاعف اضعافا كثيرة. ذلك انه كسي حالة الاخلاص ايها الاخوة ومن ثمرات اخفاء العمل انه سبب في حسن الختام. اسأل الله لي ولكلم ذلك بمنه ووكرمه. فإذا كان الدسائس السوء والعياذ بالله سببا في سوء الختام. كما في قصة الذي قتل نفسه - 00:09:43

بعد ان قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم بسبب دسائسه سوء كانت في قلبه اذا كانت هذه الدسائسة سببا في سوء الخاتمة. فان السرائر الصالحة من اعظم اسباب حسن الخاتمة. نسأل الله من فضله. ومن - 00:10:12

من ثمراتها الجليلة يا عباد الله انها علامة على ان العبد من وفق للدخول في ركب المخلصين اهل الاخلاص الذي هو اعظم اسباب النجاة يوم القيمة. الاخلاص الذي اهله هم - 00:10:32

اسعد الناس حظا بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن المؤكد ايها الاخوة ان العامل اذا اعتناد على اعمال الخفاء ما امكن فانه يتربى على راحة اخرى. الا وهي الراحة من مجاهدة النفس على اخلاص العمل - 00:10:52

ودفع مراعاة الخلق لكن يبقى عليه مجاهدة نفسه على دفع العجب فان الشيطان لن يدعه هو نفسه تتردد. ومن استعن بربه ومن استعن بربه كفاه واواه واعانه. ومن اخفاء الاعمال الصالحات في الخلوات. انها سبب للرفعة وحسن الذكر في الدنيا. يقول ابن الجوزي - 00:11:12

الله. والله لقد رأيت من يكثر الصلاة والصوم والصمت. ويتخشع في نفسه ولباسه والقلوب تتبع عنه. وقدره في النفوس ليس بذلك. ورأيت من يلبس فاخر الثياب وليس له كبير نفل ولا تخشع. والقلوب تتهدافت على محبتة. فتدبرت السبب - 00:11:42

فوجده السريرة. فمن اصلاح سريرته فاح عبير فضله. وعقبت القلوب بنشر طبيه. فالله الله في السرائر. فإنه ما ينفع مع فسادها صلاح ظاهر. انتهى كلامه رحمة الله. ومن ثمرات اخفاء الاعمال الصالحة في الخلوات. أنها من امارات صدق العبودية. مع الله عز وجل.

يقول مطرف ابن - 00:12:13

عبد الله رحمة الله اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله عز وجل هذا عبدي حقا. رواه احمد في الزهد ومن ثمرات اخفاء الاعمال انها من اسباب الرفعة والنجاة يوم يوم - 00:12:43

القيامة ذلك اليوم الذي قال الله عنه خافضة رافعة يخوض فيها المراوؤون ويعرف فيها المخلصون ذلك اليوم الذي قال الله فيه يوم تبلي السرائر. فتأمل ايها الموفق تأمل اي ايها المتذمّر لكلام ربك. تأمل في قوله تبلي السرائر. كيف عبر عن الاعمال بالسر؟ ذلك -

00:13:03

ان الاعمال نتاج السرائر الباطنة. فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحا. فتبدو سريرته على وجهه نورا واشراقا وحياء. ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعا في سريرته ولا اعتبار بصورته. فتبعد سريرته على وجهه سوادا وظلمة وشينا. وان كان -

00:13:35

يبعد عليه في الدنيا انما هو عمله لا سريرته. اما يوم القيمة فتبعد عليه سريرته ويكون الحكم والظهور لها. يقول النبي عليه الصلة والسلام كما في الصحيحين يأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة - 00:14:05

لا يزن عند الله جناح بعوضة. ويقول الامام مالك رحمة الله من احب ان يفتح له فرحة في قلبه وينجو من غمرات الموت واهوال يوم القيمة. فليكن في عمله في السر. فليكن - 00:14:25

عمله في السر اكتر من عمله في العلانية تأملها جيدا القائل مالك ومن مالك؟ مالك هو الامام الذي اثنى عليه عبدالله ابن المبارك في الكلمة التي صدرنا بها حديثنا لم يكن مالك صاحب صلات ولا صيام. يقصد انه لم يكن - 00:14:45

متميزة في ذلك. انما كانت له سريرة صالحة. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة اقول ما تسمعون واستغفروه الله العظيم لي ولهم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان - 00:15:10

رحيم اما بعد. فان الانسان الناصح لنفسه يا عباد الله حين يسمع ثمرات عبادات الخلوات خليق به خليق به ان يجتهد في البحث عن الاسباب التي تعينه على ذلك. ولعل من ابرزها تقوية علمه بمعاني - 00:15:30

اسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلي. فان ذلك من اعظم البوابات التي تملأ القلب خشوعا. وخشية لله عز وجل المسمع قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. الم تسمع ثناء الله عز وجل - 00:15:53

على اهل العلم الذين سبقو هذه الامة في حالهم مع القرآن الكريم. بل بل هذا ثناء الله على انبائه. اذا عليهم ايات الرحمن خروا سجدوا وبكيا. وقال تعالى عن اهل العلم الذين سبقو هذه الامة - 00:16:13

ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخررون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخررون للاذقان يبكون. ويزيدهم خشوعا. فكلما زاد المبارك المذكر ينبغي ان يكون اثره اكثرا. خصوصا في حال الخلوات وآية الاسراء التي ذكرتها عن اهل العلم - 00:16:33

دليل على ان تدبر القرآن والعيش معه من اعظم اسباب تحصيل هذا العلم. ومن اسباب الحصول على تلك الثمرات. ان يلهج العبد بالدعاء لربه. ويتحين اوقات الاجابة. فما - 00:17:03

دعى فما دعي رب العزة بمثل سؤاله سبحانه على الاعانة على ذكره وشكره والاعانة على اجلاله والاخلاص للعمل له في حال الخلوة. ومن الاسباب ايضا ان يكتم العبد ما يعلم من الصالحة التي يوفق له - 00:17:23

وان كانت قليلة. يقول عبد الله بن داود الخويبي رحمة الله وهو احد السلف الصالحين. كانوا يستحبون ان يكون للرجل خبيئة من عمل صالح. لا تعلم به زوجته ولا غيرها. ومن اسباب - 00:17:43

لهذه الحال المباركة. القراءة في سير الصالحين المخلصين. فان لذلك اثرا ملموسا ومشهودا خامس الاسباب المعينة. التوبة سريعا اذا

حصل من العبد هتك لستر الخلوات. يقول الربيع ابن خثيم رحمه الله موصيا تلاميذه السرائر السرائر اللاتي يخفين على العباد وهن وهن - 00:18:03

عند الله بواط. التمسوا دواعهن. قالوا وما دواؤهن؟ قال ان تتبوا ثم لا تعود. ختاما يا عباد الله تأملوا في هذه المقوله المسددة من بعض السلف رحهم الله. يقول اذا كانت سريرة الرجل - 00:18:33

من علانيته فذلك الفضل. واذا كانت سريرة الرجل وعلانيته سواء فذلك النصف. واذا كانت علانيته افضل من سريرته. فذلك الجور اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة. اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب - 00:18:53

والشهادة اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة. اللهم اجعلنا من رزق الخوف من مقامك يوم نلقاك. اللهم املأ قلوبنا خشية تحول بيتنا وبين معاصيك. ويقيينا يعلقنا برظوانك وجنتك. ويزهدنا بمعاصيك يا رب العالمين - 00:19:13

- 00:19:33